أحكام أهل الكتاب
في الاسلام

تأليف :
علي السعيدي

www.ketab.ir

أحكام أهل الكتاب في الإسلام
تأليف: الشيخ علي السعيدي
نشر: مجمع الذخائر الإسلامية ـ قم
ليتوغراف: نقش مطبعة: كوثر
سنة الطبع: ١٣٨٤هـ ش، ١٤٢٧هـ ق (الطبعة الأولى)
كمية: ١٠٠٠ نسخة
ردمك: ٧ـ ٦٠ـ ٨٥٨٩ ـ ٩٦٤
www.zakhair.com Email: info@zakhair.com
٠٩١٢ ٢٥٢ ٤٣٣٥

www.ketab.ir

مقدّمة الكتاب

الحمد لله الذي طهّرنا معاشر المسلمين من نجاسة الكافرين وفضّلنا بالإسلام على سائر الناس أجمعين وأكمل الصلاة وأزكىٰ السلام علىٰ أشرف المخلوقين وسيّد المرسلين محمّد وأهل بيته الأطيبين الأطهرين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين ولعنة الله على أعدائهم أبد الآبدين.

امّا بعد فانّ هذا الكتاب موسوم بـ«أحكام أهل الكتاب في الإسلام» وأصله رسالة علميّة تقدّمت بها لنيل درجة الدكتوراه من مركز ادارة الحوزة العلمية بقم المقدّسة، وبفضل الله ومنّه بقد نلت بها تلك الدرجة العلمية العالية، ثم انّي رأيت اخراجها في كتاب لتعمّ بها الفائدة وهو مرتّب على مقدّمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة بتوفيق الملك العزيز العلّام.

أمّا المقدّمة فهي انّ الناس بعضهم في جزيرة العرب في الجاهليّة كانوا على دين اليهود كعدّة من أهالى يثرب[1] وكان بعضهم على دين النصارىٰ كأهالي

---

(١) يثرب: اسم مدينة النبي ﷺ قبل الإسلام كما في المصباح المنير / ٨١.

نجران[١] وبعضهم على دين المجوس كأهالي هَجَر[٢] وبعد ما بعث محمّد ﷺ بالنبوّة دعاهم الى الإسلام بالاحتجاج[٣] ففريق منهم أسلموا وفريق منهم بقوا على دينهم.

وسمّيت هؤلاء الطوائف الثلاث بأهل الكتاب ووضع الشارع الحكيم أحكاماً خاصّة عليهم في مواضع وبيّنها في الكتاب والسنّة وضبطها علماء الإسلام في كتبهم وعمل بها المسلمون طيلة القرون المتوالية.

وأحكام أهل الكتاب في الشريعة المقدّسة الاسلامية كثيرة منثورة في أبواب الفقه من الطهارة إلى الديات[٤].

وشرذمة قليلة من العلماء ألّفوا في أحكام بعض الموضوعات المرتبطة بأهل الكتاب رسائل مستقلّة:

منها: رسالة تحريم ذبائح أهل الكتاب للشيخ المفيد ﷺ.

ومنها: رسالة ذبيحة أهل الكتاب للشيخ البهائي ﷺ.

ومنها: رسالة طريق صواب در نجاسة أهل كتاب للسيّد حسين آقا عرب باغي.

ومنها: رسالة فصل الخطاب وكنه الصواب في نجاسة أهل الكتاب والنصاب للشيخ سليمان بن عبدالله البحراني على ما ذكره العلّامة الطهراني في

---

(١) نجران: بلدة من بلاد هَمْدان من اليمن كما في المصباح المنير / ٥٩٤.

(٢) هَجَر: بفتحتين بلد بقرب المدينة كما في المصباح المنير / ٦٣٤.

(٣) ان الشيخ الطبرسي روى محاجّات النبي ﷺ مع اليهود والنصارى والمجوس في كتابه الاحتجاج.

(٤) عدد أحكام أهل الكتاب في فقه الإمامية على ما احصيتها من كتاب شرائع الاسلام تكون سبعين حكماً.

www.ketab.ir

الذريعة الى تصانيف الشيعة[١].

ومنها: رسالة نجاسة أهل الكتاب وطهارتهم لعليّ بن حمد الحسيني الحلّي على ما ذكره العلّامة الطهراني في الذريعة إلى تصانيف الشيعة[٢].

ولكنّي ما رأيت احداً منهم صنّف كتاباً أو رسالة على حدة في استيعاب ما هو مختصٌّ بأهل الكتاب من الأحكام الشرعية.

ومن انّ عدّة من اليهود والنصارىٰ والمجوس يعيشون في البلاد الإسلاميّة وكذلك أن جماعة كثيرة من المسلمين يعيشون في بلدان اوربا وامريكا واكثر أهاليها من أهل الكتاب ونكح بعضهم الكتابيات.

ولذا ينبغي ان يعرف المسلمون اهمّ الأحكام التي وضعها الشارع على أهل الكتاب ولاجل ما ذكر احببت ان اكتب كتاباً لتحقيق تلك المعنى باوضح عبارة حرصاً على تفهيم المعنى وحذراً من صعوبة على الناظرين.

فالّفت هذا الكتاب وفصّلت فيه الكلام في مدخل وفصول ثلاثة وخاتمة وجعلت لكل فصل مسائل.

وبعد ما ذكرت عنوان المسألة أتيت بفتاوى فقهاء الإصحاب من المتقدمين والمتاخّرين ومتأخري المتأخّرين والمعاصرين ثم اوردت مستنداتهم.

واجتهدت في تحقيق كلّ مسألة غاية الجهد بما لا مزيد عليه كما هو واضح بادنى تأمّل[٣].

وبالجملة فبحثت في الكتاب عن عشر مسائل فقهية بجميع جوانبها من ذكر

(١ و٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ٢٤/٦٥.

(٣) إنّي قد سلكت في تأليف هذا الكتاب مسلك العلاّمة الأميني اعلى الله مقامه الشريف في كتابه الغدير وهو مشحون بالتتبّع والتحقيق.

www.ketab.ir

الأقوال المختلفة وأدلّتها واخترت ما اقتضاه التحقيق .

ومتى احتاج كلمة أو رأى زيادة توضيح فقد أوضحتها في الهامش .

واستغفر الله العظيم ممّا طغىٰ به القلم او زلّ به الفكر فانه لا يكاد يسلم منهما أحد ، اسأل الله حسن العافية في الدنيا والآخرة وأن ينفع الناظر فيه ويجعله خالصاً لوجهه الكريم وان يعاملني بما هو أهله بمحمّد وآله الأطهار وأصحابه الأبرار .

وبالختام اقدّم جزيل شكري الىٰ كلّ من ساعدني في كتابته ونشره .

قم المشرّفة ـ اوّل ربيع المولود ١٤٢٦ هـ ق

علي السعيدي الخميني

www.ketab.ir

فهرس المحتويات

المقدّمة ٧
المدخل في أنّ أهل الكتاب هم اليهود والنصارى والمجوس ١١
الاستدلال على ذلك بالكتاب والسنّة ١١
من هم اليهود والنصارى والمجوس؟ ١١
من هم الصابئون؟ ١٦
بيان الدليل على أن الصابئين ليسوا من أهل الكتاب ١٩

الفصل الاوّل
أحكام أهل الكتاب في العبادات

المسألة الاولى: انّ أهل الكتاب نجس ٢٣
المقام الاوّل: في بيان الحجة على القول بنجاسة أهل الكتاب ٢٨
الاستدلال على نجاسة اهل الكتاب بالاجماع ٢٨
الاشكال على دعوى الاجماع على الحكم بنجاسة أهل الكتاب مع نسبة خلاف إلى بعض والجواب عنه ٣٦
الاشكال على كون الاجماع معلوم المدرك في ما نحن فيه ودفعه ٤٩
الاشكال على كون الاجماع في المقام منقولاً والجواب عنه ٥٦
تنبيه لردّ تفصيل السيد الصدر ٥٩
بيان كلمات اعلام القدماء الدالّة على نجاسة الكافر ٥٩
الاستدلال على نجاسة أهل الكتاب بالكتاب العزيز ٦٦
بيان معنى الشرك ٦٨
أقسام التوحيد ٦٩

www.ketab.ir

بيان ما ورد من السنّة في معنى التوحيد الذاتي ٧٠
تحقيق ان النصارىٰ مشركون في توحيد الذات ٧٢
بيان معنى التوحيد الافعالي ٧٦
تحقيق انّ المجوس مشركون في توحيد الافعال ٧٧
بيان معنى التوحيد العبادي ٧٨
بيان ما ورد من السنّة والكتاب في شرك النصارى في التوحيد العبادي ٧٨
بيان ما ورد من السنّة في شرك اليهود ٨٦
الاستدلال على شرك اليهود والنصارى بالروايات ٨٩
الجواب عمّا استشكل المحقّق الاردبيليﷺ من عدم شمول المشرك للكتابي الذي يقول بوحدانية الواجب ٩٤
الاشكال على انّ اسم المشركين لا يقع على أهل الكتاب في عدّة آيات ودفعه ... ٩٧
الاشارة إلى ما ربّما استشكل من اطلاق الشرك على اليهود والنصارى الموجودين في زماننا هذا والجواب عنه ١٠٠
اطلاق الشرك على أهل الكتاب في كلمات الاصحاب ١٠٢
الجواب عمّن قال بأن المراد بالمشركين في الآية هم عبدة الأصنام عند الخطاب في مكّة وسائر القبائل العربية دون اهل الكتاب ١٠٦
بيان معنى النجس لغةً ١١١
بيان معنى النجس شرعاً ١١٣
الجواب عن الاشكال على عدم ثبوت دلالة الآية على النجس بمعناه الشرعي .. ١١٤
ذكر كلمات عدة من الاصحاب في ارادة معنى الشرعي من النجس في الآية ... ١١٦
الجواب عمّا استشكل السيّد الصدر من قلّة استعمال لفظ النجس في لسان النبي ﷺ ١١٧
الاشارة إلى ما استشكل من عدم تشريع النجاسة بمعناها الشرعية في زمان نزول الآية والجواب عنه ١٢٣
الجواب عمّن ذهب إلى كون المراد بالنجس في الآية هو الخباثة النفسانيّة والقذارة الكفرية ١٢٤

www.ketab.ir

الاشكال على انّ اطلاق النجس على المشركين في الآية يكون مجازاً ودفعه... ١٢٨
الاستدلال على نجاسة أهل الكتاب بالروايات..... ١٣٢
المقام الثاني: في بيان الحجّة على القول بطهارة أهل الكتاب ١٤٣
بيان ما استدلّ به من الكتاب العزيز على طهارة أهل الكتاب والجواب عنه.... ١٤٤
بيان الروايات الّتي استدلّ بها على طهارة أهل الكتاب وهي طوائف..... ١٤٨
الطائفة الاولى: ما دلّ على جواز مؤاكلتهم ١٤٨
الطائفة الثانية: ما دلّ على جواز الاكل من طعامهم ١٥٢
الطائفة الثالثة: ما دلّ على جواز الاكل في آنيتهم ١٥٥
الطائفة الرابعة: ما دلّ على جواز الوضوء عن سؤرهم ١٥٧
الطائفة الخامسة: ما دل على جواز استخدام الكتابية ١٥٩
الطائفة السادسة: ما دلّ على جواز الصلاة في الثياب الّتي صنعها أهل الكتاب. ١٦١
الطائفة السابعة: ما دلّ على جواز تغسيل النصراني للميّت المسلم عند فقد المماثل..... ١٦٤١٦٦
بيان الدليل على عدم صحة التمسّك بما دلّ على طهارة أهل الكتاب تفصيلاً.....
الاشكال على حمل أخبار الطهارة على التقية ودفعه..... ١٧٣
بيان بطلان القول بمغروسية طهارة أهل الكتاب في أذهان الرواة ١٧٩
ذكر منع صراحة أخبار الطهارة ١٨٣
تحقيق الحال في الروايات الّتي استدلّ بها على طهارة أهل الكتاب..... ١٨٥
ذكر الاستدلال على طهارة أهل الكتاب بالاصل والجواب عنه..... ١٩٢
المسألة الثانية: ان أهل الكتاب لايجوز لهم الدخول في المسجد الحرام ولا في غيره من المساجد ١٩٣
الاستدلال على عدم دخولهم المساجد بالكتاب الكريم ١٩٤
الاستدلال على عدم دخولهم المساجد بالسنّة ١٩٦
الاستدلال على عدم دخولهم المساجد بالاجماع..... ١٩٨
المسألة الثالثة: انّ الذمّي إذا اشترى أرضاً من مسلم وجب عليه الخمس..... ٢٠٣
بيان ماورد من السنّة في ذلك ٢٠٥

www.ketab.ir

الاستدلال على ذلك بالاجماع ٢٠٧
تنبيه لعدم اعتبار النيّة في ما نحن فيه ٢١٠

الفصل الثاني
أحكام أهل الكتاب في المعاملات

المسألة الاولى: يجوز نكاح الكتابية من اليهودية والنصرانية متعةً لا دواماً ... ٢١٣
الاستدلال على ذلك بالاخبار ٢١٥
القول بحرمة نكاح الكتابية مطلقاً وبيان ما استدلّ به على ذلك والجواب عنه .. ٢١٧
القول بجواز نكاح الكتابية مطلقاً وذكر ما استدلّ به على ذلك والجواب عنه ... ٢١٨
نكاح المجوسية لا تجوز مطلقاً ٢٣٠
الاستدلال على ذلك بالروايات ٢٣١
تنبيه لردّ تفصيل الشيخ الطوسي ومن تبعه في المقام ٢٣٣
المسألة الثانية: إذا اسلم زوج الكتابية دونها بقيا على نكاحهما الاوّل ٢٣٨
الاستدلال على ذلك بالاجماع ٢٣٩
المسألة الثالثة: إذا اسلمت زوجة الكتابي قبل الدخول انفسخ النكاح في الحال . ٢٤١
الاستدلال عليه بالكتاب ٢٤٢
الاستدلال عليه بالسنّة ٢٤٢
فرع: ما لو اسلمت زوجة الكتابي بعد الدخول توقف انفساخ النكاح على انقضاء العدّة ٢٤٣
تنبيه لبيان خلاف الشيخ الطوسي في المقام لما عليه المشهور ٢٤٤
المسألة الرابعة: ان ذبائح أهل الكتاب محرّمة لا يحلّ أكلها مطلقاً ٢٤٦
الاستدلال على حرمة أكل ذبائحهم بالكتاب ٢٤٩
الاستدلال على حرمة أكل ذبائحهم بالاخبار المستفيضة ٢٥٣
التنبيه الاوّل لبيان قول ابن الجنيد وابن أبي عقيل ٢٦٢
الأمر الاوّل ممّا يستدل به على بطلان قول القديمين ٢٦٤
الاشارة إلى ما استشكل الشهيد الثاني على حمل طعام أهل الكتاب على الحبوب

www.ketab.ir

والفواكه والجواب عنه ٢٦٩
الأمر الثاني ممّا يحتجّ به على بطلان قول القديمين ٢٧١
الأمر الثالث ممّا يذكر على بطلان قول القديمين ٢٧٤
التنبيه الثاني لردّ قول الصدوق ٢٧٥

الفصل الثالث

أحكام أهل الكتاب في السياسات

المسألة الاولى: انّ الذمّي إذا زنى بمسلمة مطاوعةً أو مكرهةً قتل ٢٨٥
الاستدلال على ذلك بالسنّة ٢٨٦
الاستدلال على ذلك بالاجماع ٢٨٨
المسألة الثانية: ان دية الذكر من أهل الكتاب ثمانمائة درهم ٢٩١
الاستدلال على ذلك بالروايات ٢٩٣
بيان ما ورد في ذلك من الاجماع في كلام الاصحاب ٣٠٤
التنبيه الاوّل لردّ الخبرين الدالّين على تساوي دية الكتابي والمسلم ٣٠٩
التنبيه الثاني لردّ قول الصدوق ٢١٣
بيان بطلان ما أفاده الشيخ الطوسي من الحمل في المقام ٢١٦
التنبيه الثالث لردّ قول ابن الجنيد ٢١٨
التنبيه الرابع لعدم الدية لاهل الكتاب اذا خرجوا عن الذمّة ٣١٩
التنبيه الخامس لعدم الدية لغير أهل الكتاب من أصناف الكفّار ٣٢١
المسألة الثالثة: ان دية نساء أهل الكتاب أربعمائة درهم ٣٢٤
الاستدلال على ذلك باطلاق الاخبار ٣٢٥
بيان الاجماع في كلمات الاصحاب على ذلك ٣٢٩

خاتمة

في شرائط الذمّة

الشرط الاوّل: بذل الجزية ٣٣٣

www.ketab.ir

الشرط الثاني: عدم اتيان ما ينافي الامان من قبلهم ٣٣٤
الشرط الثالث: عدم تظاهرهم بالمحرّمات الشرعية ٣٣٥
الشرط الرابع: قبول اجراء الاحكام الإسلامية عليهم ٣٣٩
الشرط الخامس: عدم ايذاء المسلمين من قبلهم ٣٤٠
الشرط السادس: عدم احداث الكنيسة من قبلهم ٣٤٣
فروع ملحقة بشرائط الذمّة ٣٤٦
الفرع الاوّل: عدم ضرب الناقوس من قبلهم ٣٤٦
الفرع الثاني: عدم تجديد بناء الكنيسة ومرمّتها من قبلهم ٣٤٦
الفرع الثالث: عدم اطالة بنيانهم على بناء المسلمين ٣٤٧
الفرع الرابع: عدم دخولهم في المساجد ٣٤٨
الفرع الخامس: عدم جواز تبليغ مذاهبهم ٣٤٨
تنبيه لاحترامهم مالاً وعرضاً ودماً اذا التزموا بشرائط الذمّة ٣٤٩
فهرس مصادر التحقيق ٣٥٩
فهرس المحتويات ٣٩٣

www.ketab.ir